

المصدر :

الجزيرة

التاريخ :

24-09-2006

الصفحات :

14

العدد : 12414

المسلسل : 83

رئيس مجلس الغرف التجارية عبد الرحمن الراشد في حديث لـ (الجزيرة) :

اليوم الوطني تاريخ يحدث يتفاعل يومياً مع آمالنا وتطلعاتنا

○ الدمام - حوار - حسين بالحرث:

وعدد من البلدان الآسيوية خلال جولة خادم الحرمين الشريفين الأخيرة، وكان الراشد رئيساً لوفد رجال الأعمال المرافق في هذه الزيارات، كما تطرق الحديث إلى البيروقراطية وأثرها على عجلة الاقتصاد السعودي، كما تناول الحوار هموم صغار المستثمرين والخلافات التي تدور في الخفاء بين أعضاء مجالس بعض الغرف التجارية وتحويل الشركات العائلية إلى مؤسسات مساهمة وموقف رجال الأعمال في الشرقية من المرآة إبان الانتخابات الماضية للغرفة.

وكذلك جدوى الندوات والمحاضرات التي تنظمها الغرف التجارية والعديد من القضايا الهامة.

يُعتبر الأستاذ عبد الرحمن الراشد رئيس مجلس الغرف السعودية ورئيس مجلس إدارة الغرفة التجارية الصناعية للمنطقة الشرقية، من أكثر الشخصيات الاقتصادية شفاقية، وهذه الصفة تُعد من العوامل المشجعة للصحفي لطرح ما يخطر بباله من الأسئلة مهما كان نوعها. وكان لنا حوار مع الراشد بمناسبة اليوم الوطني باعتباره مناسبة للمراجعة والبناء وقد تطرق الحديث إلى العديد من الموضوعات الهامة مثل الاتفاقيات التناثنية التي وقعتها المملكة

السعوديين أو الأجانب هذا الإجراء؟

- البيروقراطية مرض تعاني منه أكثر بلدان العالم، خصوصاً دول العالم الثالث، وفي منطقة الخليج العربي تشكل البيروقراطية تهديداً كبيراً للاستثمارات المحلية والأجنبية، وقد تابعنا نتائج استطلاع للرأي نشر في العام الماضي وأجرته شركة أبحاث عالمية، وتوصل إلي أن البيروقراطية وتعقيد القوانين والأنظمة، يقفان حائلاً دون تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى المنطقة، والتي لا تزيد على واحد في المائة (1٪) من حجم هذه الاستثمارات في العالم، واتفق أكثر من مئتي مسؤول ومدير في كبريات الشركات العالمية والعربية والوطنية العاملة في المنطقة على أن البيروقراطية هي العقائق الأخطر، وخطورة البيروقراطية ليست غائبة عن القيادة السعودية وصانعي القرار في بلادنا، بل إن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز تحدث في أكثر من مناسبة عن البيروقراطية وأهمية الإصلاح الإداري، وطالب بتعاون الجميع - مسؤولين ومواطنين وكافة الأجهزة الحكومية والأهلية في مواجهة هذا المرض الاجتماعي والاقتصادي، وكرئيس لمجلس الشرف السعودي أفكك الدور المهم الذي يقوم به المجلس في هذا المجال، متعاوناً مع الوزارات والأجهزة الحكومية المعنية، وفي مقدمتها وزارة التجارة والصناعة والهيئة العامة للاستثمار، خصوصاً فيما يتعلق باختصاص الإجراءات الخاصة باستصدار التراخيص وتسهيل هذه الإجراءات وتبسيطها، بهدف تقليص الحلقات والتفريات التي تدخل منها البيروقراطية لتمارس دورها كحماقق أمام المستثمرين، كذلك فإن المجلس يسعى باستمرار إلى التقدم بالمبادرات المناسبة والمقترحات الخاصة بإدخال التعديلات على الأنظمة واللوائح الخاصة بالاستثمار، إذا ما وجد فترات تستغلها البيروقراطية لإعاقة المستثمرين، وهناك تعاون كامل في هذا المجال مع الجهات المعنية، ودور المجلس لا يقتصر على ذلك، وإنما يمتد إلى تشجيع المستثمرين على النخول إلى مجال الاستثمارات الصناعية من خلال تبني المشروعات الجديدة، وتقديم كافة التسهيلات الممكنة في التأسيس والإنشاء ودراسات الجدوى، وغيرها من الخطوات المهمة وهي كثيرة وتؤدي إلى تسهيل الإجراءات سواء بالنسبة للمستثمر السعودي أو المستثمر الأجنبي.

كبار المستثمرين والكفكة

○ صفار المستثمرين عادة ما يشتكون ويتهمون الكبار في مجال الأعمال والاستثمار بالهزيمة على السوق أو تقاسم (الكفكة) دون النظر إليهم أو حتى إشراكهم في المشاريع التي تناسب إمكاناتهم؟
- هذا ليس صحيحاً على الإطلاق، واعتقد أنه يدخل في باب التعميم، وإذا كان ذلك ينطبق في مجالات معينة من الاستثمارات التي لا تناسب إمكانات صفار المستثمرين إلا أنه لا يطبق في أكثر المجالات، بل العكس هو الصحيح إذ يدعى هؤلاء المستثمرون في العديد من المشاريع، بل إن صفار المستثمرين يكونون في مقدمة المدعوين، إلى كمشير من المؤتمرات

الوطن مناسبة مختلفة

وفي البداية تحدث الرائد عن مناسبة اليوم الوطني فقال: مما لا شك فيه أن اليوم الوطني للشعب السعودي هو ذكرى عميقة الأثر في حياتنا واتفق المستقل. لذا فإن هذه الذكرى لا تُنسى أو تمحى من الذاكرة مهما طال الزمن أو تباينت الأحداث، وملكتنا الحبيبة تحفل هذه الأيام بذكرى يومها الوطني الخالد الأغر، ذلك اليوم الذي كان الأساس لما بعده من نهضة كبرى شاملة يرفل فيها هذا الشعب الأبى الأصيل في مختلف المجالات.

وأضاف الرائد: إن اليوم الوطني له من الخصائص ما يميزه ليس عن أيام السنة فحسب، بل عن بقية الأيام الوطنية، ذلك أنه لم يكن مجرد يوم لحدث تاريخي عظيم وقد انتهى، وإنما لأن ذلك الحدث ظل حياً نابضاً يتفاعل مع أمتنا وتطلعاتنا، ويواكب ظروف الحياة وتطوراتها المتلاحقة، وما زال عطاهه متصلًا حتى وقتنا الراهن.

الوفد الاقتصادي مع الملك

○ ترأس الوفد السعودي لرجال الأعمال خلال زيارات خادم الحرمين الشريفين لعدد من الدول الآسيوية، وكان آخر هذه الزيارات لتركيا.. فود أن تطلعونا على اتفاقيات هذه الزيارات ونوعها وعددها وانعكاسها من وجهة نظركم على الاقتصاد السعودي؟

- أود أن أفيد في البداية أن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حريص كل الحرص على تفعيل رجال الأعمال ضمن الوفد الرسمي الذي يتفضل باختياره لمصاحبه في جولاته الخارجية، الأمر الذي يعطي إشارة لها معانها ودلائها، فيما يتعلق بدور القطاع الخاص من ناحية، وأهمية الجانب الاقتصادي في هذه الزيارات من ناحية أخرى، وقد كان للقطاع الخاص شرف مرافقة خادم الحرمين الشريفين في جولاته الواسعة في شرق آسيا، والتي شملت الصين وإندونيسيا والهند وباكستان وهونغ كونغ وتم فيها توقيع الكثير من الاتفاقيات الثنائية بين المملكة وهذه البلدان، الصاعدة بقوة في المجال الاقتصادي، خصوصاً الصين والهند كما أنها تتجهان إلى الاعتماد بشكل أكبر على النفط السعودي خلال السنوات القادمة، وقد شهدت الزيارات الخارجية في آسيا وتركيا توقيع اتفاقيات وبروتوكولات للتعاون الاقتصادي، وحماية الاستثمار، وتجنب الازدواج الضريبي، وبروتوكولات لتعزيز وتنمية التبادل التجاري، وبروتوكولات أخرى في مجال التعاون التقني والعلمي، خاصة في المعلوماتية والتقنيات الحديثة، وتكنولوجيا الاتصالات.. وفي تركيا مثلاً وقعت للملكة ست اتفاقيات وبروتوكولات لتشجيع الاستثمارات المشتركة وتعزيز التعاون في المجالات العسكرية والصحية والسياسية ومجالات الوثائق والمحفوظات وتنظيم نقل الركاب والبضائع على الطرق البرية.

البيروقراطية والها

○ لرجال الأعمال تطعنا كبيرة أبرزها الاستثمار في المجال الصناعي لكنها تصطدم ببيروقراطية الإجراءات كإشكالية في طريق الاستثمار.. ما هو دوركم كرئيس لمجلس الغرف السعودية في معالجة هذا الإشكال؟ وهل ساهمت على المستثمرين

لا تظلموا الغرف
فهي ليست مجرد
جهاز جباية عن
طريق التصديقات

المرأة تجد كل
تشجيع في غرفة
الشرقية

خير دليل، فالمرأة تجد كل تشجيع في غرفة الشرقية، بل إن هذا التشجيع يتطور ويتزايد ويتنامى في الصعود، فقد انشأتنا منذ سنوات قسم سيدات الأعمال ضمن أقسام وإدارات الغرفة، ثم تطور ذلك إلى إنشاء لجنة سيدات الأعمال، ضمن حوالي عشرين لجنة متخصصة تقوم برعاية مصالح منتهسي الغرفة والقطاع الخاص في المنطقة الشرقية، وقامت الغرفة بعد ذلك بإنشاء مركز سيدات الأعمال يقوم بخدمة سيدات الأعمال بالمنطقة والمرأة عموماً ويعرّض دورها في بناء المجتمع وفي عملية التنمية وتطوير اقتصاديات الشرقية واقتصادياتنا الوطني، انطلاقاً من أن المرأة تشكل نصف المجتمع، بل انطلاقاً من أن ديننا الإسلامي هو أكثر الأديان السماوية تكريماً للمرأة واعترافاً بدورها في بناء المجتمع الإسلامي وتشجيعاً لها على أداء هذا الدور، بل إن حرص غرفة الشرقية على تطوير دورها في خدمة سيدات الأعمال كان منطلقاً لتخصيص مقر ثابت ولائم مجهز باحدث الخدمات والوسائل والقاعات والأجهزة، ولذا يخدم سيدات الأعمال ولتتمكينهن من تطوير دورهن في عملية التنمية، وفي خدمة اقتصاديات المنطقة وخدمة اقتصادنا الوطني والمركز يقوم بالتعاون مع لجنة سيدات الأعمال في الكثير من البرامج التي يتعد مصدر فخر الغرفة الشرقية، والوفود الأجنبية من سيدات الأعمال اللاتي يتوافدن على المركز دليل على ذلك .. هذا عن مسوقف الغرفة من المرأة، أما الانتخاب في شيء آخر، وصناديق الانتخاب في نهاية الأمر هي تعبير عن أصوات الناخبين ورؤيتهم لمن يستطيع أن يخدمهم أكثر وقد يكون هناك تقصير في الدعاية الانتخابية أو عدم الوصول بالشكل الكافي من جانب المرشحات إلى الناخبين، بل إن الملاحظ أيضاً أن إقبال سيدات الأعمال على الإدلاء بأصواتهن كان ضعيفاً، على الرغم من أن انتخابات غرفة الشرقية الأخيرة كانت الأعلى والأكثر من حيث المشاركة الانتخابية والإقبال على التصويت، الذي فاق جميع الانتخابات بإرقام كبير في الأرقام.

جدوى المحاضرات والندوات

الإنسانية، ووجوه ذلك كثيرة ومصارفة كثيرة أيضاً. كذلك اهتمام الغرف بخدمة المرضى من خلال أصدقاء المرضى، إضافة إلى مساهمة الغرف في المناسبات الاجتماعية والوطنية المختلفة، وكلها مساهمات تنطلق من إدراك رجال الأعمال لأهمية دورهم في خدمة مجتمعهم.

الشركات العائلية

○ كثير من الشركات العائلية رفعت رأسمالها بهدف تخصيصها وتحويلها إلى مساهمة .. هل للغرفة التجارية دور في مثل هذا الإجراء؟

- لا شك أن دور الغرف التجارية الصناعية بالملكة هو دور مساند ومؤيد لمل هذا التحول، باعتباره مؤشراً نحو التقدم في الاتجاه الاقتصادي الصحيح، والغرف تقدم لمل هذه الشركات الدراسات والاستشارات المناسبة التي تساعدها خصوصاً الاستشارات القانونية والفنية، وهي مهمة في مرحلة من مراحل التحول إلى شركات مساهمة.

الانتخابات الشرقية والمرأة

○ في انتخابات غرفة المنطقة الشرقية كان هناك موقف صريح ضد المرأة، فالمجموعات المتنافسة رفضت إدخال العنصر النسائي معها، وحتى قائمة الأعضاء المعينين خلت من أي امرأة، بعكس ما جرى في غرفة جدة .. هل تطلبت لجنة الانتخابات الابتعاد عن المرأة أم هو موقف الرجال ضد المرأة؟

- لا هو هذا، ولا هو ذلك .. والمبادرات التي تتبناها غرفة الشرقية في مجال تشجيع سيدات الأعمال خاصة، والمرأة في المنطقة الشرقية بشكل عام، هي التعبير الصحيح عن موقف الغرفة من المرأة، وهذا هو الموقف الصريح الذي تعلنه الغرفة في أفعال ومبادرات هي البلغ رد على أي اتهامات أو تصورات خاطئة، والعمل الميداني على أرض الواقع هو

تشارك الغرفة في تنظيمه مرة كل عامين وتجذب إليه عدداً من المتحدثين العالميين، وكذلك منتدى المشروعات العملاقة لبحث موضوع توطين صناعة الكبرياء والنقط وتحلية المياه.. ومع ذلك يجب الاعتراف بأن تفاعل منتسبي الغرف عامة مع المحاضرات ليس كما ينبغي، ودون المستوى المنشود الذي يمكن أن نتحقق من خلاله القادة على النحو الذي نريده.

المملكة ومنظمة التجارة العالمية

○ كيف تسير مواكبة القطاع الخاص للانضمام المملكة لمنظمة التجارة العالمية؟

– القطاع الخاص له دور أساس ومهم في قضية علاقة المملكة بمنظمة التجارة العالمية، ولا شك أن التحديات التي سيواجهها القطاع، مع بدء تطبيق الاتفاقيات التي وقعتها المملكة مع المنظمة تفرض على جميع شركاتنا ومؤسساتنا الوطنية التزامات عديدة لمواجهة تغييرات البيئة الدولية في المرحلة القادمة، ومن أهمية التكيف مع هذه التغييرات وأن تستعد لكي تكون مؤهلة للتعامل مع الظروف الجديدة ومن هنا فإن مجلس الغرف السعودية يسعى إلى تسهيل القطاع الخاص للمرحلة القادمة، ولكي يكون قادراً على التكيف مع متطلبات الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية.. وعلى سبيل المثال فإن المجلس يعطي قضية التوعية ونشر ثقافة التجارة العالمية بين رجال الأعمال اهتماماً كبيراً، ويعمل في ذلك على أكثر من محور من المحاضرات والندوات إلى إصدار النشرات والتكديبات التي تعني بتحفيف رجال الأعمال والمعتدين بتطبيق الاتفاقيات الخاصة بالتجارة الدولية في المرحلة المقبلة، داخل مؤسسات القطاع الخاص وشركاته، وهنا نشير أيضاً إلى الجهد الكبير الذي قامت به غرفة الشرقية على سبيل المثال بتنظيم سلسلة من المحاضرات والندوات حول موضوعات وقضايا مختلفة تتعلق بالتزامات المملكة تجاه منظمة التجارة العالمية، وقد استضافت في الكثير من هذه المحاضرات أعضاء فريق التفاوض السعودي في محادثات الانضمام للمنظمة، وكان لهذه المحاضرات والندوات فائدة كبيرة، إضافة إلى إصدار بعض النشرات والكتب لشرح تأثير الانضمام للمنظمة على القطاع الخاص والعديد من المحاضرات التي تنظمها بصفة دورية في محافظات ومدن المنطقة الشرقية.

خلافات مجالس الغرف

○ برزت مؤخرا خلافات في مجالس بعض الغرف التجارية.. كيف يسيطر مجلس الغرف على تلك الخلافات؟

– على الرغم من أن الخلافات الداخلية في مجالس بعض الغرف، هي شأن داخلي، وكنا على ثقة بأن هذه الخلافات هيما كان حجمها إلا أنها ستزول في النهاية، إلا أن المجلس كان حريصاً على تهئية الأجواء انطلاقاً من أن نجاح المجتمع الاقتصادي يتحقق من خلال التكاتف والتعاون لا الانقسام والتشتت. مجالس إدارات الغرف تشكل جزءاً مهماً في الجهاز العصبي لمجتمع رجال الأعمال، ومن المهم أن تتوحد الجهود لكي يساهم مجلس

○ قاعات الغرف التجارية وخاصة في الشرقية تشهد ندوات ومحاضرات كثيرة.. البعض يشكك في جدوى تلك الندوات وأحياناً يشكك في غاياتها حيث يرى فريق بأن السواد الأعظم من هذه الندوات تنقصه العناصر الضرورية لجنتي الفائدة والتأثير كغياب من استهدفهم الندوة عن الحضور فيما يرى فريق آخر بأن معظم هذه لندوات مجرد مناسبات احتفالية للتغطية على إخفاقات حقيقية وسعي من بعض منظميها للبروز. وفي كلا الحالتين فإنها تصبح مظهراً مكلفاً للمال والوقت دون فائق تذكر.. ما رأيكم؟

– قد يكون في رأي الفريق الأول قدر من الصواب، إلا أن الرأي الثاني فيه ظلم كبير للندوات والمحاضرات، وعدم تقدير لأهداف والغايات التي تنطلق منها هذه الأنشطة المهمة، وعموماً فإن التشكيك في جدوى تلك الندوات ليس موقفاً صحيحاً، لأن أكثر هذه الندوات يصب في مصلحة الغرف وتوعيتهم وتثقيفهم بالقضايا ذات المبالغ الوطني والإستراتيجي أو القضايا الخاصة برجال الأعمال ومشكلاتهم، والندوات والمحاضرات التي تنظمها غرفة الشرقية خير شاهد على كل ذلك، ويكفي استعراض عناوين هذه الندوات والمحاضرات للتأكد من أهميتها وجودها، مثل منتدى الطاقة العالمي والذي

المصدر : الجزيرة

التاريخ : 24-09-2006 العدد : 12414

الصفحات : 14 المسلسل : 83

تدفق الاستثمارات الأجنبية للمملكة لا يزيد على (%) بسبب البيروقراطية

لا توجد كعكة يقسمها
كبار المستثمرين دون
مشاركة الصغار

إدارة كل غرفة في تطوير وبناء المنطقة التي تنتمي إليها، ولكي تساهم في خدمة رجال الأعمال وتنمية وتطوير القطاع الخاص، ولذلك كان تدخل المجلس المتوفيق بين كافة الأطراف، وإنهاء المشاكل الداخلية عن طريق تشجيع الاحتكام للطرق الودية والصلح، لأننا في النهاية أسرة واحدة، ولا يجب أن تؤدي الخلافات حول قضايا جزئية إلى تعطيل مصالح رجال الأعمال ومنتسبي الغرف، والمساهمة في ردة الاقتصاد الوطني وهي القضية الرئيسية التي يجب أن تعطىها مجالس إدارات الغرف كل الأولوية.

مجالس الأعمال المشتركة

○ إلى أين وصل التطوير بالمجالس النوبوية المشتركة؟

- مجالس الأعمال المشتركة تعتبر آلية رئيسة وحلقة وصل مهمة بين المملكة وبلدان العالم المختلفة خاصة كبريات الدول التي تربطها معها علاقات اقتصادية وتجارية متميزة ولذلك تضم هذه المجالس رجال الأعمال الذين تربطهم بتلك الدول علاقات تيسار تجاري واستثماري وهذه المجالس تهدف - وبشكل كبير - إلى بناء جسور للتعاون والتواصل مع رجال الأعمال في دول هذه المجالس المشتركة، وإبراز أهم الفرص الاستثمارية لدى طرفي العلاقة ومن أهم ما يشتمل عليه تطوير العمل بهذه المجالس النوبوية هي ابتكار طرق جديدة لفتح مجالات أوسع للتعاون الاقتصادي، لما في من خدمة للطرفين حيث تقوم هذه المجالس بتوفيق وتطوير العلاقات الاقتصادية والسياسية بين المملكة والدول الأطراف في مجالس الأعمال المشتركة.

المدن الاقتصادية

○ هل لمجلس الغرف دور في إنعاش المدن الاقتصادية الجديدة؟

- لا.. هذا دور يقوم به رجال الأعمال مباشرة، لأن مثل هذه المشاريع هي قوار استثماري يقرره رجال الأعمال بانقسام.